Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرج «عروة» حتى أتى المصطفى ﷺ فى مناخه عند الحديبية، فجلس بين يديه وقال فى تؤدة، يُذكر محمد بن عبد الله بما يهدِّ بلدته، أم القرى:

«يا محمد، أجمعتَ أوشابَ الناس ثم جئت بهم إلى بيضَتِك لتفضَّها بهم؟ إنها قريش، قد خرجتْ معها العوذُ المطافيلُ، قد لبسوا جلودَ النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبدًا. وآيمُ الله لكأنى بهؤلاء - الذين معك - قد انكشفوا عنك غدًا».

وأنكر أبو بكر الصديق ما سمع، فاعترض بقول من مكانه خلف الرسول ﷺ: أنحن ننكشف عنه؟

وردّ «عروة» وقد عرفه:

«أما والله لولا يدٌ كانت لك عندى لكافأتُك بها، ولكنْ هذه بها».

وحفّ الصحابة بالمصطفى ﷺ وهو يرد على وافد قريش، بمثل ما قاله لمن سبقوه: إنه لم يأت يريد حربًا.

وعاد «عروة» إلى قريش، يحدثها عما رأى وما سمع، من حبِّ أصحاب محمد لمحمد، وتفانيهم فى القيام دونه، وقال فيما قال:

«يا معشر قريش، إنى قد جئت كسرى فى مُلكه، وقيصرَ فى ملكه، والنجاشى فى ملكه، وإنى والله ما رأيت ملكًا فى قوم قط، مثلَ محمد فى أصحابه. ولقد رأيت قومًا لا يُسلمونه لشىء أبدًا، فرَوْا رأيكم».

* * *

ولاحَتِ النُذُر:

بعثت قريش أربعين رجلًا منهم أو خمسين، وأمروهم أن يُطيفوا بعسكرِ رسول الله ﷺ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحدًا.

وأخذتْهم فئةٌ من الصحابة أخذًا، فجىءَ بهم إلى رسول الله ﷺ فعفا عنهم وخلَّى سبيلهم، بعد أن رَمَوا فى عسكر المسلمين بالحجارة والنبل.

وجاء دور المصطفى ﷺ ليحاول ردَّ قريش عن غيِّها، كى تُخلى طريقه إلى البيت الحرام.

بعث إليهم صاحبه وصهره: عنمان بن عفان - وهو من صميم عبد شمس - لكرر عليهم أن النبى ﷺ لم يأتِ لحرب، وإنما جاء زائرًا لهذا البيت، ومعظمًا لحُرمته.